

# ساهموا في إطفاء نار أوقدت للحرب



علي يوسف الشكري

بغداد

قبل انتهاء القرن الماضي ، والشروع بالقرن القائم ، لم يكن أحد من الشعوب العربية أو حتى شعوب المنطقة قادر على التعبير عن رايها حيال قضايا الوطن والمواطن ، لكن الكل يقف بهلل ويهتف بحياة الحاكم ، فادبا إياه بدمه والموت من اجل حياته ، فالشعب ما خلق إلا بقصد حياة الدكتاتور ورفاهيته ، ككيف لا والقائد مؤسس ، وباني ، ومهندس ، ومدافع ، ورائد ، وسارق ونائب ، ومنذ حياة الدكتاتور ورفاهيته ، ومقسم و مفرق ، ..... والشعوب قطع ثائه في خيارته ، تابع في طاعته .

على مدى أكثر من نصف قرن ، بل قرن من الزمان والمحتل الأجنبي يختر بالأوطان سلباً ونهباً وتمزيقاً ، وأداته عمالته ممن نصيبهم حكماً على الشعوب المجهلة قسراً .

فسياسة التجهيل والتبعية كانت سياسة ممنهجة بدونها لن ينجح الأجنبي في تنفيذ سياسته ، ولن يكون الخائف رأساً متحكماً بالشعوب المظلمة . وكان الانقلاب أداة الإطاحة بمن عصا أو خالف أو ولدت عنده صحوه الضمير ، فما أن يطاح بمستبد خائن إلا ويحل محله مستبد أكبر ، بلحاظ ان الشعوب المظهرة لا تستهم المستبد فتسعى لاستبداله بمستبد جديد ،

ويقيناً أن الأجنبي لن يقف حائلاً أمام تطلعات ورغبات الشعوب الساعية جاهدة للتجديد بشرط أن ينتقل العرش لمستبد اطغى واكثر طاعة له لا لشعبه .

وبالقطع ان سياسة الإذلال والسرقة الهادئة المستقرة الساكنة لم تكن كافية بذاتها

الإسلامية سنة . 1979 لكن ذلك لا يعني قطعاً أن التشديد الاقتصادي لم ينتج اثره على الاقتصاد أو الشعب الإيراني ، فأتار هذا الحصار بل التشديد فيه بدت واضحة على سعر العملة المحلية ومستوى الرفاهية الاقتصادية فضلاً عن ارتفاع معدلات البطالة ونسب الفقر .

المهم في كل ذلك اين سيكون العراق من المواجهة لا قدر الله ؟ وهل سيكون في منأى عن الأنصار السريية والاقتصادية ؟ وكم من المدة سيكون قادر على توفير مستلزمات شعبه المادية والسوقية إذا ما امتدت آثار المواجهة إلى مضيق هرمز ، وهي ممتدة حتماً ؟ وهل سيكون قادر على حماية حدوده وجبهة الداخلية من تحركات داعش وجيشه الجديدة ؟ وهل يامن من عدم تحرك من هلل ودعا ونادى بإيقاد نار الحرب ن معتقداً أن هذه النيران ستأتي على القابضين الجدد على السلطة ويستعدون عقارب الحكم إلى الخلف ، فيطاح بالجديد ويعود الراحل حاكماً متحكماً ؟

□ لقد بدأت الدبلوماسية العراقية ومنذ وقت مبكر بالتحرك لتطويق نيران حرب إذا أوقدت ستأتي آثارها على الجميع العراقي دون استثناء وعلى الجوار العربي والإقليمي ، فتحولت بغداد إلى وسيطة وسطية ، تحاول جاهدة جمع المختلفين المصعدين ، وكان خطابها في القمة العربية والإسلامية يدل على موقفها المتعقل وينم عن عمق وعي بآثار الحرب لو قامت .

ويقيناً ان ضمن هذه الدبلوماسية ووسطية الخطاب لن يمر مرور الكرام العابر ، فالهجوم شئن على العراق وهو يحتضن المتخاصمين ويقود

الدبلوماسية المتعقلة الداعية للحوار ونزع فتيل الأزمة وقبل إلقاء خطابه في العربية السعودية . ويقيناً أن سهام النقد والهجوم المبرر بالنسبة للمهاجم لم تكن مستغربة ، فهي أقلام لم تكن تتعدى الرخصة التي اعطاشت على الأزمة أو تكسبت من دافعي الغلة ، أو كانت مدفوعة بهاجس الكراهية وانتظار المسوقف للانقراض بالنعبة والخضوع للأجندات والانتقاص ، ويقيناً أن استقلال الموقف العراقي ، ودفاعية المصلحة الوطنية العراقية العليا ، وتجنيد البلاد آثار الحرب بتفريعاتها لم يكن يروق للمنتقد الذي سال قلمه مهاجماً ومنتقداً ، ومنهما ، فهو يسعى لعراق ضعيف تابع بقراره ، من هنا راح يتهم الموقف العراقي بالطائفة والقومية على الوطن كلها أسباب فتحت الباب على مصراعها لحلول المغتصب السارق وأكل السحت الحرام محل الدولة في التصدي والادعاء بالمساهمة في حل الأزمة .

في البلدان الأخرى توجد الأزمة المختلفين من أجل المصلحة العليا للوطن ، والتصراعات الحزبية ويتم التجاوز عن الإساءة ، فالوطن مقدم على كل أولوية ، فلا أعلى من الوطن وأسمى من استقلاله ولا أثنى من حرية شعبيه . وعلى الفرقاء العراقيين لا الشركاء التسامي عن الصغائر فالعراق أسمى مكانة من مصالحهم ، وشعبه أعلى من انتمايتهم الثانوية ، وسيذكر التاريخ من وإلى وتسامى وتناسى ودافع عن الوطن ، منلما سيذكر من باع و خان وحرص وتآمر ، فهو إلى زوال والعراق باق إلى ما شاء الله .

□ أستاذ مقرر

الماضية من سقوط الراحل وتولي القادم الجديد لم تنجح الدولة في تقديم الخدمة أو خض معدلات البطالة أو نسب الفقر ، أما العشوائيات فراححت تفترس المدينة العراقية ، فلم تترك مدينة إلا وامتدت إليها ، وراح تجار الأزمنة يستخدون من العشوائيات تجارة رائجة متخذين من الفقير المعدم ذريعة للسكوت على التجاوز على أراضي الدولة ، وراحت المناطق الخضراء فريسة لن وجد فيها وسيلة للكسب السريع على حساب الوطن والمواطن ، وبالتأكيد أن المؤسسة الرسمية والقائم على القرار هو الأكثر تقصيراً ، فضعف الدولة ، وانشغال متخذ القرار بمصالحه الشخصية والحزبية ، وتقديم الطائفة والقومية على الوطن كلها أسباب فتحت الباب على مصراعها لحلول المغتصب السارق وأكل السحت الحرام محل الدولة في التصدي والادعاء بالمساهمة في حل الأزمة .

في البلدان الأخرى توجد الأزمة المختلفين من أجل المصلحة العليا للوطن ، والتصراعات الحزبية ويتم التجاوز عن الإساءة ، فالوطن مقدم على كل أولوية ، فلا أعلى من الوطن وأسمى من استقلاله ولا أثنى من حرية شعبيه . وعلى الفرقاء العراقيين لا الشركاء التسامي عن الصغائر فالعراق أسمى مكانة من مصالحهم ، وشعبه أعلى من انتمايتهم الثانوية ، وسيذكر التاريخ من وإلى وتسامى وتناسى ودافع عن الوطن ، منلما سيذكر من باع و خان وحرص وتآمر ، فهو إلى زوال والعراق باق إلى ما شاء الله .

□ أستاذ مقرر

## العرب وصفقة القرن

### سامي الزبيدي

بولندا

منذ فترة ليست بالقصيرة وفريق ترامب يروج لصفقة القرن كحل للمشكلة الفلسطينية وإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المستمر منذ أكثر من سبعين عاما ولا نقول الصراع العربي الإسرائيلي لان العرب خرجوا من دائرة قضيتهم . هذه الصفقة التي ينادي بها الأمريكان ويعقب بها ورائهم حلفائهم من قادة دول الخليج العربي لکنهم لم يعلنوا تفاصيلها خوفاً من مواجه بعض المشاكل والاعتراضات من العديد من الدول حتى الحليفة لأمريكا ومن المنظمات الدولية خصوصاً مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة لأن الصفقة منحازة بشكل صارخ لإسرائيل كما أنها تتعارض بل تتجاوز العديد من القرارات الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية كما تتجاوز بل تلغي اتفاقيات كامب ديفد وأسلو ومدريد بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل التي أكدت حل الدولتين كحل أساسي وعادل للقضية الفلسطينية كما تتجاوز المبادرة العربية لحل النزاع العربي الإسرائيلي والتي تنص على إقامة دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وفقاً لحدود عام 1967، ويدلأ من الإعلان عن الخطة كلياً جرى تسرب بعضاً من بنودها لجس نبض الفلسطينيين والدول العربية المعارضة للتوجهات الأمريكية في المنطقة كما جرى التهديد لها بعدد من الإجراءات وفي المقدمة منها نقل السفارة الأمريكية الى القدس كاعتراف صريح من الإدارة الأمريكية بأن القدس العاصمة التاريخية للكيان الصهيوني ثم تبع ذلك إعلان الرئيس الأمريكي ترامب الاعتراف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان السورية المحتلة في تحد سافر للمجتمع الدولي وتجاوز على القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة لمرقة ردود الأفعال العربية والدولية على هذه الإجراءات قبل الإعلان عن سيادة إسرائيل على أجزاء من الضفة الغربية في لاحقاً ثم يتم الإعلان عن صفقة القرن بعد ذلك .

#### دهايز اللوبي

صفقة القرن هذه كانت تكاف في دهايز اللوبي الصهيوني والخبايرات الأمريكية والبيت الأبيض منذ سنين عديدة وتم التهديد لهذه الصفقة بالعديد من القرارات الخطيرة والإجراءات العملية والأثرة على الساحة الدولية ومنطقة الشرق الأوسط بلأذات في المقدمة من هذه الإجراءات الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 واحتلاله وتدمير قدراته العسكرية الهائلة والمتطورة وتدمير اقتصاده القوي وبنية مجتمعه لان العراق هو العمق السوقي والسند القوي عسكرياً واقتصادياً لدول المواجهة العربية مع إسرائيل طوال العقود الماضية خصوصاً سوريا والأردن ومصر وهذا معروف وواضح للجميع و من خلال مشاركة العراق في حروب فلسطين وبزخم عسكري واقتصادي قوي منذ حرب القضيبة الفلسطينية كانت القضيبة 1973 و 1967 و 1948 المركزية لكل الحكومات في العراق منذ عام 1948 ، ثم تلت ذلك صفحة ما سمي بالربيع العربي حيث تم إسقاط نظام الحكم في ليبيا وهي من الدول الداعمة للقضية الفلسطينية ولديها ترسانة أسلحة مدمرة ناهيك عن اقتصادها القوي عبر صادراتها النفطية الضخمة ثم حاولوا تسليم مصر لإلخاوان المسلمين لإنهاء دور مصر العروبية الكبير والمؤثر في المشكلة الفلسطينية لكن الشعب المصري وجيشه العربي أفضل مخططات الأمريكان والصهاينة في هذا الأمر ومع ذلك فإن مصر قد تم تهديدها ،والصفحة الأخرى المهيدة لصفقة القرن هي تدمير سوريا العروبية أرضاً وشعباً وقدرات عسكرية كبيرة كيف لها وهي أهم دول المواجهة ضد إسرائيل وظهيرها العراق فأشعلوا الحرب فيها من خلال تحريك التنظيمات الإرهابية والطائفية مدعومة من المرتقة الأجانب للإطاحة بنظام الحكم فيها وتدمير جيشها العربي القوي فقد هيات أميركا وإسرائيل هذه التنظيمات وديرتها وللأسف فان دولاً عربية خليجية قدمت الدعم المالي والتسلحي لهذه التنظيمات الإرهابية ولولا وقفة الشعب السوري خلف حكومته وجيشه ووقفة اصديقاء سوريا خصوصاً روسيا لتم لهم الأمر بالقضاء على نظم الحكم في سوريا وتدميرها وتقسيمها طائفياً كما حصل للعراق ومع ذلك فهم نجحوا في إضعافها كثيراً،ثم اشغلوا العديد من الدول العربية بحرب اليمن التي دمرت البلد واستنزفت اموال دول الخليج العربي من خلال صفقات الأسلحة الأمريكية الكبيرة وهكذا مهد الأمريكان والصهاينة لصفقة القرن من خلال اضعاف العرب بالحروب والثورات الداخلية واستنزاف قدراتهم العسكرية والاقتصادية الكبيرة والعمل على إثارة الخلافات بينهم وإيصالهم الى حالة كبيرة من الضعف والوهن والتشتت ومن ثم إرغام دول عربية عديدة على تطبيع العلاقات مع إسرائيل مقابل بقائهم على كراسي الحكم وقد بدأت مرحلة التطبيع منذ سنين لكنها أصبحت علنية الآن وتكلت في مؤتمر وأرسو ثم بدأ الأمريكان بين أونة وأخرى الإعلان ليس بشكل رسمي عن بعض بنود صفقة القرن حتى لا يتفاجأ العالم والعرب والمسلمون بها فكانت قرارات ترامب بشأن القدس والجولان ثم تصريحات وزير الخارجية الأمريكي عندما قال عن خطة السلام بين العرب وإسرائيل يعني صفقة القرن أنها ستتحلى عن المعايير القديمة مثل القدس والمستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وأخيراً وليس آخراً مؤتمر البحرين الذي تطرق الى الجانب الاقتصادي لصفقة القرن وإعلان صهر ترامب عراب صفقة القرن ان لا دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967والا التوقف عن بناء المستوطنات في الضفة الغربية وهذا يعني يا فلسطينيين ويا عرب ومسلمون ان لا لحق العودة للفلسطينيين ولاعودة لاتفاقيات أسلو ومدريد ولا للمبادرة العربية وسيتم حصر الفلسطينيين في دولتهم المحتملة المنزوعة السلاح في غزة وشريط من ارض سبناء المصرية الحاذي لغزة وليقرا العرب والمسلمون الفاتحة على القدس والقدسات وفلسطين بعد خيانة بعض الحكام من دول الخليج العربي وغيرهم لمبادنتهم ولقضيتهم ولبيادئ دينهم ودهابهم أدلاء صاغرين خلف ترامب وصفقته وخلف اللوبي الصهيوني.

### لقد بدأت الدبلوماسية العراقية ومنذ وقت مبكر بالتحرك

### لتطويق نيران حرب إذا أوقدت ستأتي آثارها على الجميع

### العراقي دون استثناء وعلى الجوار العربي والإقليمي ،

### فتحولت بغداد إلى وسيطة وسطية ، تحاول جاهدة جمع

### المختلفين المصعدين ، وكان خطابها في القمة العربية

### والإسلامية يدل على موقفها المتعقل وينم عن عمق وعي

### بآثار الحرب لو قامت .

## مسؤولية وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة السلم الأهلي

إنها لا يمكن أن تكون فاعلة في سياق تمشون بالصراعات وبيئة قانونية أو تشريعية لا تواكب المستجندات والحاجات الاجتماعية الناتجة عن التحولات السياسية في بنية الدولة وشكل نظام الحكم وآلياته .

كما لا يمكن ان تكون الوسائل ومؤثرة في ظل بيئة ثقافية مضادة وطارده لروحية السلم والمشاركة وقبول الأخر من حيث الممارسات الاجتماعية واودات الضبط الاجتماعي التي عادة ما تُنتج خطاباً بشوية التحريض وروح كراهية متغلغلة في اساليب التربية والتعليم وفي النتاجات الثقافية من آداب وفنون بعيدة عن حامل الرسالة الإعلامية الذي لا يمكن له في أي حال من الأحوال ان يكون بمنأى عن البيئة التي نشأ فيها بمصادرها ومنظوماتها التربوية والاجتماعية والسياسية والثقافية ومن هنا فاننا نرى ان مسؤولية وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة السلم الأهلي لا تقع عليها وحدها وانما بتضافر جهود مؤسسات أخرى منها المؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني والأسرة ، اي مشاركة جماعية مضمرة بين مؤسسات المجتمع كلها ومنها وسائل الإعلام .

السياسي وعدم حدوث أية تطورات وتحسينات ايجابية في السواق الاجتماعي والاقتصادي ، فالخطاب الاعلامي المشحون بالتحديات والاتهامات، يهدد الاستقرار ويشيع الفوضى في المجتمع ويهدد السلم الأهلي، وهذا النوع من الخطاب يجب تشخيصه والتركيز عليه بالقدر نفسه الذي نركز فيه على الدور الإيجابي لوسائل الاعلام في تعزيز ثقافة السلم المجتمعي ، فالخطاب الإعلامي مصدره أولا وسائل الإعلام وثانياً قوى المجتمع الفاعلة، من سياسية ودينية واجتماعية. غير أن الإعلاميين يتحملون المسؤولية الأولى إذ تقع عليهم تبعات اختيار الأخبار وتحريرها وتقديمها بقالب يتوافق والدور الإعلامي الاصيل، إذ لا يجوز، في أي حال، ان تحوّل وسائل الإعلام إلى مناريس سرية في أيام السلم، لأنها قد تؤدي بانحطت على حال من الاضطراب والفوضى المدمرة. وسائل الاعلام وعليه ينبغي ان يدرك القارئون على وسائل الإعلام ان الخطاب على تعدده يؤدي دوراً رئيساً ومؤثراً في المجتمع، وان اللجوء إلى خطاب متطرف أو تحريضي يحمل مخاطر شديدة على المجتمع، مما يتطلب وجود رقابة ذاتية مسؤولة على البرامج الاعلامية التي تقدم في وسائل الإعلام لتحسين افراد

### فاتن علي الداغستاني

بغداد



المختب للدراسات التي تناولت السلم الأهلي في وسائل الاعلام ، يجد ان اغلبها تحدثت عن الدور الإيجابي الوظيفي الذي قامت به هذه الوسائل في تعزيز ثقافة السلم الاهلي دون التركيز بالدرجة نفسها على خطاب بعض وسائل الاعلام والذي يؤثر سلبيا على السلم الاهلي ، وهذا يبرز تساؤل يفرض نفسه مفاده ما مظاهر الخطاب الاعلامي الذي يعزز السلم الاهلي ، وما مظاهر الخطاب الاعلامي الذي يضعف السلم الاهلي ؟ ابتداء نقول ان ثقافة السلم الاهلي تتجع على الحوار والتسامح وتكريس هذه المبادئ عبر برامج علمية واضحة ، فالحوار هو لغة العقل وهو نوع من التشاور بين المتحاورين لموضوعات مختلفة اذ يقوم كل فريق بطرح وجهة نظره والحجج الداعمة لها ، إلى ان يتوصلا إلى قواسم مشتركة ترضي كل الفرقاء المتحاورين.

حوار وطني ومن هنا فان الحوار الوطني والسلم الاهلي والوحدة الوطنية يحتاج إلى دعم الاعلام ووسائله الذي يقتضي ان يؤدي وظائفه الاساسية ومنها الوظائف التي تتطلبها المرحلة الراهنة، وهو ما يمثل الدور الإيجابي لوسائل الاعلام في تعزيز هذه الثقافة فلم تعد وظيفة وسائل الاعلام مقتصرة على الوظائف المعروفة التقليدية المحتملة بنقل المعلومات والأخبار وتشكيل الاتصاهات والرأي العام، وتثقيف وتوعية الجماهير والترفيه والدعاية ، بل تعدت ذلك لتشمل وظائف أخرى فرضتها طبيعة المرحلة التي نعيشها من سرعة تدفق المعلومات ونقلها، والتطور التكنولوجي، اذ ساهمت